دراسة واقع حال متنزه ما بين الجسرين في مدينة بعقوبة

صدى نصيف جاسم[1] علي محمد عبد الحياني[2،3] ميسر رياض زمان[2]

[2،1] قسم البستنة وهندسة الحدائق، كلية الزراعة، جامعتي بغداد وديالى على التوالي، العراق.

[3]المسؤول عن النشر: alhayanyali15@yahoo.com

المستخلص

تعد المتنزهات الحضرية إحدى استخدامات الأرض المُهمة ضمن نسيج المدن الحضري فأصبحت من مكوناتها الأساسية وزادت حاجة السكان لها كونها من المساحات التي تجمع بين فعاليات الراحة النفسية والمتعة الجمالية فضلاً عن فوائدها البيئية والاجتماعية والصحية، ولأجل رفع كفاءة هذه المساحات يتوجب دراسة واقع حال الفضاءات الخارجية والمتنزهات الحضرية حتى تتمكن من أداء وظائفها التي اعدت لأجلها.

أهمية ما سبق دعت الضرورة لأجراء دراسة تحليلية عن واقع متنزه ما بين الجسرين في مدينة بعقوبة. لدراسة واقع تصميم المتنزه وتخطيطه وقد توصل البحث إلى عدة استنتاجات اهمها: ان نسبة زيارة الذكور للمتنزه اعلى من نسبة الاناث ، اذ بلغت 64.28% وان فئة الشباب هم الاكثر ترددا للمتنزه بنسبة 60.00%، وان سهولة وصول زائري المتنزه ادت الى تكرار الزيارة بنسبة 74.42% ويعزى ذلك الى احاطته بشارعين رئيسين وموقعه في وسط المدينة والذي يتوسط احيائها.

الكلمات المفتاحية: المناظر الطبيعية وتصميم المنتزهات والفضاءات الخضراء.

المقدمة

تُعد Parks المتنزهات إحدى المكونات المهمة للمدن والتي لها دور أساسي في الحياة والاقامة داخل المدن ويتجسد هذا الدور بربط الإنسان بالطبيعة، ويسعى الإنسان جاهداً في ظل العمارة الحديثة ووسائل المواصلات والاتصالات للتحرر من كل هذه القيود، والاتجاه للطبيعة بمياهها المنسابة وأشجارها الباسقة الوارفة الظلال وأزهارها اليانعة، ولما كان من المستحيل أن يترك مليارات البشر حياة المدن فإن الاتجاه السائد هو جلب كل جماليات الطبيعة وتشكيلها في المدن على شكل حدائق ومتنزهات (Chiesura و De Groot، 2004 ؛ جاسم، 2004).

ازداد الاهتمام بإنشاء الحدائق العامة والمتنزهات وبالتالي ارتيادها مع التطور الحضري والانتشار العمراني والازدحام الذي أدى إلى تزايد الطلب على الأراضي للاستخدامات التجارية والصناعية والسكنية على حساب المناطق الخضراء وقد تفاقمت هذه المشكلة مع التزايد السكاني المطّرد الذي شهدته معظم مدن العالم، وتعاني الكثير من المتنزهات في بلدنا من مشاكل وظيفية وبيئية بسبب إهمال المؤشرات الأساسية في تخطيط وتصميم هذه المتنزهات والنظرة الخاطئة إلى تنظيمها وعدها عملية زراعة عشوائية وتغطية للمسطحات الخضراء كيفما اتفق وأدى ذلك إلى عدم تلبية هذه المتنزهات لطموح سكان المدينة وحاجاتهم الترفيهية (اسماعيل،2011 ؛ شاربازيري، 2009).

تعد مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى إحدى المدن المهمة في العراق والتي تنتشر على رقعتها الجغرافية استعمالات ارض مخصصة كحدائق ومتنزهات رئيسة مشيدة بلغت مساحتها93300 م^2 بواقع أربعة متنزهات رئيسة مهمة داخل المدينة، فضلاً عن وجود حدائق ومتنزهات أُخرى وعددها 39 منها المنفذ وغير المنفذ، وتعاني الحدائق والمتنزهات في المدينة من مشاكل تحول دون إنجاز وظيفتها الخدمية المخصصة لهذا الغرض (حاجم وسعيد، 2010).

استلام البحث:2016/11/10
قبول النشر: 2017/7/9

يعد متنزه ما بين الجسرين الواقع بين أحياء بعقوبة الجديدة والمصطفى إحد المتنزهات الرئيسة المهمة في مدينة بعقوبة والذي يعاني من مشاكل وظيفية يستوجب من مصمم الحدائق دراسة ميدانية عن نشأته وواقعه والوقوف على المشاكل التي يعاني منها واستثمار الإمكانات المتاحة لتطويره وجعله أكثر ملائمة لمرتاديه، لذا سيكون الهدف الأساس هو دراسة واقع تصميم متنزه ما بين الجسرين وتخطيطه والوقوف على أهم المشاكل التي يعاني منها من حيث مكوناته الطبيعية والصناعية والفعاليات الترفيهية الواجب توافرها في متنزهات المدينة للوصول إلى بعض الاستنتاجات والتوصيات الخاصة بتصميم المتنزهات المستقبلية في المحافظة، فضلاً عن توفير الدراسات بهذا المجال والتي هي من أهم متطلبات توفير فضاءات خارجية ذات تصاميم ومعالجات كفوءة وناجحة.

مفهوم الحدائق والمتنزهات اصطلاحاً

عرف دبس (2005) المتنزهات ضمن خدمات المناطق المفتوحة وعرّف هذه الخدمات بانها الأراضي التي تتخلل المناطق المبنية وتشغلها الاستعمالات غير البنائية كالشوارع والساحات والملاعب والأنهار والقنوات والحدائق العامة الكبيرة والصغيرة التي تتخلل المناطق الحضرية، وتقدم خدمات غير منظورة للسكان، مثل:تجديد دورة الهواء في المناطق المبنية والمشاركة في الترويح، وتنمية المنظور الجمالي، وعرّف المتنزه بأنه تشكيل بيئي وظيفي يؤدي أغراضاً إنسانية ومتطلبات حياتية بوسائل مكانية ومادية وبارتباط وثيق بحياة المجتمع وزمانه، لذا فان تصميمه يخضع لمؤثرات حضارية وزمانية واجتماعية واقتصادية، فضلاً عن خضوعه لعوامل طبيعية ومناخيه (القيسي، 2004).

تصنيف أنواع المتنزهات

تصنف المتنزهات الى عدّة أنواع تبعاً لمساحتها الكلية ومساحة الاستخدام والخدمات التي تقدمها، وأن الغرض من هذا التصنيف هو التأكيد على توازن وتطوير المتنزهات داخل المدينة الحضرية، وندرج أهم تلك التصنيفات في الجدول 1.

الجدول 1. تصنيف أنواع المتنزهات الحضرية

نوع المتنزه	الحجم	مساحة الخدمة	المستخدم	الخدمات
متنزه خطي Park way Linear	أقل من هكتار	مع باقي أنواع المتنزهات	جميع المستخدمين وبمختلف المستويات	طرق معبدة، مشاهدة المناظر الطبيعية ، حماية من الاستخدامات المجاورة
متنزه صغير Pocket Park	10000م^2	0.40 كم^2	أسر ،مجموعات صغيرة	مناطق لعب ،مناظرطبيعية ، ساحات للعب، مقاعد
متنزه الحي السكني Neighborhood Park	60000-10000م^2	1.60كم^2	حي سكني أو مجمعات سكنية	مناطق لعب ، ممرات مرصوفة، ساحات لعب، تنزه ، مرافق خدمية.
متنزه مجموعة سكنية Community Park	250000-60000 م^2	8.04 كم^2	كل فئات مجتمع المدينة	مناطق لعب ، ممرات مرصوفة، ملاعب ، ساحات تزحلق حمامات مرافق خدمية
متنزه إقليمي Regional Park	3000000-250000 م^2	32-24 كم^2	كل فئات مجتمع المدينة	مرافق متعددة الاستخدامات ، مرافق متعددة للمتنزهات النشطة والهادئة، مرافق خدمية

(Ada County Development Services ،2006)

معايير تخطيط الفضاءات الخارجية والمتنزهات

تتباين المعايير المستخدمة في تخطيط المساحات الخضراء والمتنزهات من بلد لآخر اعتمادا على الظروف البيئية والاقتصادية وحجم السكان، فعلى سبيل المثال معيار المساحة الخضراء الخاصة في المدن الكبيرة والجديدة تختلف عنها في المدن الأصغر والقديمة وأن المناطق الجافة والحارة تختلف عن المعتدلة والباردة (محمود وسامي، 1989).

توجه اهتمام مخططي المدن في العصر الحديث نحو تخطيط المساحات الخضراء ووضع معايير خاصة بها اعتماداً على حجم السكان نسبة إلى المساحة الخضراء، في عام 1901 قدرت جمعية المتنزهات الأمريكية هكتاراً واحداً من الفضاءات الخارجية والمتنزهات لكل 200 نسمة او 5 هكتار لكل 1000 نسمة من السكان بمعدل 50 م^2 لكل شخص (Veal، 2008)، وتشير بعض الدراسات إلى ان المساحة الخضراء حول الأحياء السكنية يجب أن لا تقل عن 40% من مساحة الحي وفي المدارس 50-60% من مساحة المدرسة وفي المستشفيات وأماكن الراحة والاستجمام عن 60% فأكثر (حاجم وسعيد، 2010). ويبين الجدول 2 نصيب الفرد (م^2 فرد$^{-1}$) من المساحة الخضراء.

جدول 2. نصيب الفرد من المساحات الخضراء على المستوى العالميّ والعربي والمحلي

معايير عالميّة م^2 فرد$^{-1}$		معايير عربيّة م^2 فرد$^{-1}$		معايير محليّة م^2 فرد$^{-1}$	
المدينة	-	المدينة	-	المدينة	-
الصين	9.7	القاهرة	1.5	الموصل	1.7
أمريكا	50	الرياض	2.6	كركوك	1.1
بلجيكا	28	الخرطوم	0.4	البصرة	3.6
أستراليا	70	دمشق	0.7	الحلة	1.5
المانيا	13	بغداد	1.8	كربلاء	1.8
لندن	23	المنامة	2.5	بعقوبة	0.39

المصدر: (حاجم وكاكائي، 2010).

الدراسة الميدانية

1- وصف موقع الدراسة

يقع متنزه ما بين الجسرين في قلب مدينة بعقوبة في مقاطعة خان اللوالوة، بين أحياء بعقوبة الجديدة والمصطفى وتعود ملكيتها إلى مديرية بلدية بعقوبة، وتبلغ مساحة المتنزه التقريبية 25800 م^2، ويتضمن المتنزه عدة أجزاء ومكونات وفعاليات، مثل: مداخل المتنزه، وأماكن الجلوس والراحة والتجوال والمشي، وقاعة للمناسبات، وأكشاك، وساحة وقوف للسيارات وألعاب للأطفال والشباب، فضلاً عن ذلك تحيط المتنزه شوارع رئيسة ممّا يسهل الوصول إليه، فضلاً عن وجود خمسة مداخل من كل الجهات وغيرها من المكونات والتي سوف يتم شرحها لاحقاً (الصورة، 1).

الصورة 1. صورة جوية لموقع متنزه مابين الجسرين بين حي بعقوبة الجديدة وحي المصطفى
المصدر: من عمل الباحث بمساعدة شعبة GIS في بلدية بعقوبة، 2015.

2- الاستبانة

تعد الاستبانة طريقة الاتصال المباشر ومصدر أداة مهمة في الدراسات التصميمية، لما يحققه من وضوح في الإجابة عن الاسئلة المطروحة.

3- اختيار عينة البحث

تم توزيع 100 استمارة على مجتمع البحث على أساس العينة العشوائية بناءً على النسبة الموصى بها (Krejcie و Morgan، 1972)، واعتمادا على معدل عدد الزوار في الأوقات المختلفة (العطل الرسمية والأعياد والأيام الاعتيادية)، والذي بلغ 200 زائر(*).أما عدد الاستمارات التي تم ارجاعها من قبل المشاركين بالاستبانة وتحوي بيانات كاملة وواضحة وتم تحليلها هي 70 استمارة فقط.

4- تحليل معلومات الاستبانة

تم تفريغ المعلومات يدويا وادخالها بجداول واستخراج النسب المئوية لها، ثم استعمل البرنامج Statistical Analysis System-SAS (2010) في التحليل الإحصائي للبيانات المسجلة وباستخدام مربع كاي (Chi-Square).

*مقابلة شخصية مع مدير متنزه ما بين الجسرين بتاريخ 2014/4/27.

الدراسة الميدانية نتائجها وتحليلها

1-الاسئلة الشخصية

يؤثر كلّ من الجنس والعمر على مجمل أنشطة الحياة ومنها الحاجة الى الترفيه في المتنزهات الحضرية (القيسي، 2004) ، فقد اتضح من نتائج الاستبانة أن نسبة زيارة الذكور للمتنزه أعلى مقارنة بالإناث، اذ بلغت 64.28%، 35.71% على التوالي، ينظر جدول رقم 3.

الجدول 3. العدد والنسبة المئوية للذكور والإناث المترددين على المتنزه

الجنس	العدد	النسبة المئوية (%)
ذكر	45	64.28
أنثى	25	35.71
المجموع	70	%100
قيمة مربع كاي (Chi-square)	---	9.271 **
** (P<0.01).		

وأن الشباب بعمر يتراوح من 15-25 سنة هم الأكثر تردداً على المتنزه وبنسبة 60.00%، (الجدول 4).

الجدول 4 العدد والنسبة حسب الفئات العمرية المدروسة

الأعمار	العدد	النسبة المئوية(%)
25-15	42	60.00
35-26	20	28.57
36-45	5	7.14
45 فأكثر	3	4.28
المجموع	70	%100
قيمة مربع كاي (Chi-square)	----	12.415 **
** (P<0.01).		

نستنتج ممّا تبين أعلاه أن المتنزه قد اقتصر استخدامه على فئة الشباب – الذكور ممّا يؤكّد عدم توافر الاجواء العائلية الملائمة لبيئة مكونات مجتمع مدينة بعقوبة، ويشير إلى ضرورة الاهتمام بهذا الجانب من التصميم المقترح للمتنزه.

2- زيارة المتنزه

إن دوافع الناس من زيارة المتنزهات الحضرية مختلفة تعكس طبيعة الأنشطة التي يقومون بها واحتياجاتهم التي يتوقعونها موجودة في هذه الاماكن، وهي ذات أهمية كبيرة ولها دور أساس في توفير فرص الراحة والتمتع بمباهج الطبيعة لسكان المدن فهي بمثابة الرئة التي يتنفس من خلالها السكان الحضريون في احيائهم المزدحمة وبيئاتهم المكتظة بالانشطة المختلفة والسكان (مجيد، 2010). وترتبط تكرار زيارة المتنزهات بعوامل عديدة أهمها، توفرالأمان ووقت الفراغ ووسائل النقل المناسبة، فضلاً عن طبيعة الخدمات التي يقدمها المتنزه لزائريه، فقد توضح من تحليل نتائج الاستبيان ان تكرار الزيارة بلغ 74.42% (كما موضح في جدول رقم 5) مقارنة بالزيارات النادرة أو القليلة، ويمكن القول أن هذه النسبة قد تعود الى موقع المتنزه في مركز المدينة، فضلا عن قلة توافر مساحات خضراء في باقي أجزاء المدينة، الأمر الذي يتطلب توفير مساحات خضراء أخرى داخل المدينة من خلال تنفيذ المساحات المخصصة لهذا الغرض وسد النقص الحاصل فيها.

الجدول 5. العدد والنسبة المئوية حسب طبيعة زيارات المرتادين للمتنزه

طبيعة الزيارات	العدد	النسبة المئوية(%)
عديدة	52	74.42
نادرة	18	25.71
المجموع	70	%100
قيمة مربع كاي (Chi-square)	---	11.852 **
** (P<0.01).		

تعد سهولة الوصول إلى المواقع الترفيهية إحدى العوامل المهمة التي يجب أن تراعى في أثناء عملية التخطيط والتصميم، واقع مكونات المتنزه، وقوع متنزه مابين الجسرين بين شارعين رئيسين من شوارع مدينة بعقوبة مما يؤكّد سهولة وصول سكان المدينة للمتنزه وبنسبة 77.14% من عينة الاستبانة، ينظرجدول رقم 6.

الجدول 6. العدد والنسبة المئوية وفق سهولة الوصول

هل وصولك إلى المتنزه بسهولة	العدد	النسبة المئوية (%)
نعم	54	77.14
كلا	16	22.85
المجموع	70	%100
قيمة مربع كاي (Chi-square)	---	12.319 **
** (P<0.01).		

أن معظم الزوار يستخدمون سياراتهم الشخصية للوصول للمتنزه، وربما يعود هذا إلى المستوى المعاشي لسكنة المدينة والتي تعد من أهم العوامل المؤثرة في سهولة الوصول إلى المتنزهات والمساحات الخضراء، ويستنتج من ذلك ان زيادة الطلب على الأماكن الترفيهية يتطلب تخصيص مساحات ملائمة لإقامة المتنزهات في المخطط الأساس المقترح لمدينة بعقوبة للعام 2030 وبمعايير مناسبة لكل شخص وذلك بسبب النقص الحاد لتلك المناطق في المدينة إضافة الى وجود تناقض بين عدد السكان والمساحات الخضراء والتي لا تتناسب مع المعايير العالمية. اما ما يوصي به الباحث فهو العمل على تحديد معيار ملزم من المتنزهات للجهات التخطيطية والفنية المختصة في محافظة ديالى يتراوح بين 10-18 م^2 شخص$^{-1}$ ووضع خطة زمنية لتحقيق هذا المعيار وكذلك استمرار توسيع الجهود البحثية لاستطلاع إمكانيات وطرائق زيادة المناطق التي تخصص كمتنزهات في مدينة بعقوبة.

المصادر

جاسم، صدى نصيف. 2004. دراسة واقع حال متنزه الزوراء وبعض الحلول المقترحة لتطويره. أطروحة دكتوراه. قسم البستنة وهندسة الحدائق- كلية الزراعة- جامعة بغداد.

إسماعيل، زياد علي. 2011. المتنزهات العامة في بغداد أنواعها، خصائصها، متطلباتها، رسالة ماجستير- قسم المعماري- كلية الهندسة – جامعة بغداد.

حاجم، محمد يوسف وسعيد فاضل أحمد. 2010. الكفاءة الوظيفية لحدائق ومتنزهات مدينة بعقوبة دراسة بين النظرية والتطبيق. مجلة ديالى-كلية التربية-الأصمعي-جامعة ديالى.45 :574-600.

حاجم، محمد يوسف ووحيد أنعام كاكائي. 2010. تقييم كفاءة التوزيع المكاني للمناطق الخضراء والترفيهية في مدينة خانقين: دراسة في تخطيط الخدمات المجتمعية والبنى التحتية، بحث أُلقِيَ في مؤتمر كرميان، خانقين، ديالى-العراق.

شاربازيري، علي عثمان محمد.2009.واقع تصاميم الحدائق والمتنزهات لمدن إقليم كردستان العراق: دراسة نقدية وتحليلية. أطروحة دكتوراه-كلية الزراعة-جامعة السليمانية.

دبس، ممدوح شعبان. 2005. جغرافية الخدمات، مديرية الكتب والمطبوعات، جامعة دمشق، ص.43.

القيسي، وفاء غازي فاضل. 2004. دراسة بعض العوامل البيئية وواقع حال جزيرة الأعراس السياحية مع تصميم متنزه وحديقة نباتية فيها. أطروحة دكتوراه- كلية العلوم- جامعة بغداد.

محمود، محسن خلف وسامي كريم محمد أمين. 1989. الزينة وهندسة الحدائق. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. هيئة المعاهد الفنية. المعهد التقني- مطبعة التعليم العالي في الموصل.

مجيد، نيان محمود. 2010. كفاءة التوزيع المكاني للمناطق الخضراء المستغلة لأغراض ترفيهية ضمن المحلة السكنية متنزه زيونة حالة دراسية، بحث دبلوم عالي، مقدم إلى مركز التخطيط الحضري والإقليمي- جامعة بغداد.

Chiesura, A. and R. S. de Groot. 2004. The role of urban parks for the sustainable city. *Landscape and Urban Planning*, 68: 129-138.

Ada County Development Services-2006.

Veal, A. J. 2008. Open Space Planning Standards in Australia. *In*: Search of Origins, School of Leisure, Sport and Tourism, University of Technology- Sydney- Australia.

Morgan, D.W. and R.V. krejcie. 1972. Determining sample size for research activities. *Educational and Psychological Measurement*, 30: 607-610.

STUDY THE REALITY OF THE PARK BETWEEN THE TWO BRIDGES IN BAQUBA CITY (MABAIN ALJESRAIN)

Sada Neseef Jasim[1] Ali Mohammed Al-Hayany[2] Miasar RiadH Zaman[2]

[1,2] Dept. of Horti. and Landscaping College of Agric., Univ. of Baghdad and Diyala respectively, Iraq.
Sada jasim@yahoo.com
alhayanyali15@yahoo.com
Mr2008mr@yahoo.com

ABSTRACT

The urban parks are considered one of the important usage for land within the urban space of the city, as it has even become one of the basic components with the increasing needs of the population as it is being one of the spaces that combine the activities of psychological comfort and pleasure and aesthetic in addition to the environmental, social and health benefits.

In order to raise the efficiency of these fields, it's very significant to study the reality of the external spaces and urban parks so as to be able to perform its functions, which are prepared to.

In connected with the mentioned before, the necessity to conduct an analytical study of the reality for the park between the two bridges "MABAIN AL JESRAIN PARK" in the city of Baquba. To study the reality of the design and planning of the park has reached search to several conclusions including: that the visit of the male of the park higher than the proportion of females, as it stood at 64.28% and that young people are the most reluctant of the park by 60.00%, and the ease of access of visitors to the park led to a repeat visit by 74.42 % that is due for a briefing to two streets an key location in the city center, which mediates its neighborhoods.

Key words: Landscape, parks design, Green spaces.